Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويمضي في أمنياتـه يسـردها على صاحبيه! وينهي كلامـه بزفـرة طويلة. . . ويقرع الأرض بعصاه. . مرات عديدة!! ثم يقـول: الحمد لله! لقد صدقت أمي عندما سمّتني صابراً!! وأنا أرجو أن أكون من الصابرين! ومتاع الدنيا زائل. . وأرجو العوض من الله في الجنة التي فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت. . ولا خطر على قلب بشر!!

وكأنما كانوا ثلاثة من الممثلين. . . يؤدي كل منهم دوره. . . ثم يفسح المجال للآخر!

وينبري الأقرع قائلاً: وهل يُسأل مثلي عن أمنيته؟! إن أمنيتي مكتـوبـة على جلدي! وفي منبت كل شعـرة سقطت من رأسي!

آه لو يعـود إلـي الشعـر فيستـر قرعتي!! ويخفي سوأتي. . وهل جعلني منبوذاً بين الناس إلّا القرع؟!! إذا أقبلت عليهم أجفلوا مني! وابتعدوا عني مسافة طويلة. . كأنما يخافون أن ينقل الهواء إليهم العدوى. . . ! آه لكم أتمنى لو انتشر هذا الداء بين الناس جميعاً. . إذاً لصرت واحداً منهم. . وخفيت بينهم. . . ! آه لو يكون ذلك في غمضة عين!!